الوحدة المؤامرة[1]

- الوحدة الناصرية كانت مؤامرة!!
- الحشد التركي ... من أجل الوحدة!
- أمر من عبد الناصر الى السرّاج!
- أمريكا توافق على الوحدة من أجل أن يكبح عبد الناصر جماح سورية!
- السرّاج يقترح حشداً إسرائيليا!!

1 - من كرّاس «الكتاب الأسود في حقيقة جمال عبد الناصر وموقفه من: الوحدة والاشتراكية ... وقضية فلسطين»، بقلم نهاد الغادري، الطبعة الثانية، ص. ص. 12 – 19. يرجى ملاحظة إن المؤلف ينتمي الى التيار القومي العربي، وليس له أية صلة لا بالشيوعية ولا باليسار! وعلى ذلك، يصح عليه، وعلى وكرّاسه، المثل العربي: "شَهَدَ شاهدٌ من أهلها" ! – ملاحظة الصوت الشيوعي.

المعركة في ذروتها ... وسورية يومذاك خليج الحرية في الشرق الأوسط، والهدف الذي يصوب الإستعمار نحوه – كل يوم – رصاص التآمر!

ولم يستطع الإستعمار، بكل ما بذل، وما ألقى من ثقل، أن يحول سورية عن إتجاهها، ولا أن يأخذها من قلبها على كثرة ما إصطنع من خونة ... وما حاول!

ومع كل يوم يمضي، كانت سورية ترتفع وترتفع ... وتتجه أنظار شعوب الأرض معجبة الى هذه الدولة الصغيرة بمساحتها وعدد سكانها ... الكبيرة بمقاومتها وصمودها.

وغدا إسم سورية رمزاً لمقاومة الإستعمار، ولجرأتها على الوقوف في وجهه، والتصدي له، وإحباط مؤامراته.

كانت سورية – يومذاك – شعباً صَهَرَت المعركة كل فوارقه، وصمم على أن يحمي حريته وكرامته، مهما فدح الثمن، وغلت التضحية.

وفي ذلك الجو المعبأ المشحون، المليء بالنذر، بدأ الأمريكان تخطيط مؤامرة الوحدة ما بين سورية ومصر، وتنفيذها. وكان عنصر التآمر في الخارج: عبد الناصر ... وفي الداخل: عبد الحميد السرّاج. وكلاهما خدم في المخابرات الأمريكية، وعمل معها، ثم أوصله الأمريكان بعد ذلك بأساليب هي غاية في البراعة – ويجب أن نعترف بذلك – الى الحكم!!

- **فما هي تلك المؤامرة ... ؟**
- **وما هي عناصرها الرئيسية ... ؟**
- **ومن هم منفذوها ... ؟**
- **وكيف أمكن تنفيذها ... ؟**

إن الذي يفضح هذه الحقائق المذهلة، والأسرار الخطيرة، هو أحد موظفي المخابرات الأمريكية الكبار ... وواحد من الذين عايشوا السرّاج قبل الوحدة وبعدها، وعرفوا أسرار المرحلتين، وشاركوا – بقدر – في توجيه الأحداث، واللعب بها!

وعلى التحديد تبدأ مؤامرة الوحدة قبل الحشد التركي على الحدود السورية عام 1957، بفترة وجيزة ...

ولسوف نعرف – بعد قليل – لماذا إختار الأمريكان الوحدة – حلم العرب المقدس – وسيلة لتنفيذ المؤامرة الإستعمارية.

☼☼☼☼☼☼☼☼

قلنا أن المعركة كانت في ذروتها. ففي أواخر أيلول 1957 إحتشدت فجأة وبدون مبرر، على طول الحدود السورية، قوات الجيش التركي. وقيل يومذاك **ان الهدف من الحشد كان منع سورية من أن تتحول الى دولة شيوعية[2].**

وكان السرّاج قد إرتبط بالمخابرات المصرية وبمخططها قبل ذلك بعامين، في أعقاب مصرع الشهيد عدنان المالكي ... وغدا يتلقى «المساعدات» المالية من مصر بإسم دعم الصلات وتنسيق الجهود ما بين إدارتي المخابرات في مصر وسورية!!

وكان موقف سورية من الإستعمار، منذ إنتهت معركة العدوان، يزعج عبد الناصر ويحرجه ... فهي – والكلام هنا لعبد الناصر – قد إتخذت موقفاً أكثر تطرفاً مما ينبغي، ومضت في سياستها الخاصة المستقلة تجرّ وراءها مصر، وتحرج زعيمها.

وسارعت وزارة الخارجية الأمريكية تتصل بعبد الناصر، وتطلب منه أن يعمل على **«وقف إندفاع سورية وتطرفها.»**

وبعد أن درس عبد الناصر الموقف، إقترح على وزارة الخارجية الأمريكية أن تساعده أمريكا لتحقيق إندماج سورية بمصر، ووعد عبد الناصر بواسطة سفيرها في القاهرة، أنها على إستعداد للمساعدة ... بشرط أن يأخذ عبد الناصر على عاتقه التنفيذ كله.

---

2 - التشديد بالخط العريض واللون الأحمر من الناسخ الإلكتروني. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

وأرسل عبد الناصر – في شهر آب 1957 – الى عميلـه عبـد الحميـد السـرّاج أمراً بأن يعمل لتحقيق الوحدة ما بين سورية ومصر، وأن يقترح السـرّاج عليـه مـا يرى من خطوات تساعد في تحقيق هذا الهدف.

ودرس السرّاج مع معاونيه موضوع الوحدة، دون أن يبلغهم أوامر عبـد الناصـر – التي نقلها إليه عبد المحسن أبو النور الملحق العسكري في سفارة مصر – .

وتفتَّقَ ذكاء السراج عن إقتراح أرسَلَ به الى عبد الناصر، **بأن يـدفع إسـرائيل – بشكل أو بآخر – لحشد قواتها على الحدود السورية ... لأن الخوف** – وهذا تعبير السرّاج – **سيدفع سورية الى أحضان الوحدة مع مصر!**

وإستدعى عبد الناصر إليه السفير الأمريكي في القاهرة – في أوائل شـهر أيلـول 1957 – فوضع أمامه إقتراح السرّاج ... ونقله السفير بدوره الى خارجيته.

وفي منتصـف أيلـول، **أبلغت أمريكـا عبـد الناصـر بأنهـا لا توافـق على حشـد إسرائيلي** لأن أي حشد من هذا النوع سيفجر وضعاً خاصاً في المنطقـة، ويوحـد بين البلدان العربيـة، فتقـف جميعهـا الى جـانب سـورية، ويفقـد بـذلك عبـد الناصـر مـيزة «الموقف الخاص» الذي يمكن أن يتخذه، ويعتمده أساساً لتحقيق الوحدة ...

وقالت أمريكا لعبد الناصر أنهـا أسـتبدلت بالحشـد الإسـرائيلي، حشـداً تركيـاً، لا سيما وان حكومة العراق – يومـذاك – تناصـب سـورية العـداء، وترتبـط مـع تركيـا بحلف بغداد، وهو عنصر يسـاعد على تفتيت الموقـف العـربي وإبـراز **موقـف عبـد الناصر الخاص!**

يضاف الى ذلك أن إستخدام تركيا في عملية التحشيد، سيثير الإتحـاد السـوفييتي، ويحمله على إتخـاذ موقـف بجـانب سـورية، ممـا يعـزل سـورية عن البلـدان العربيـة الأخرى التي تحكمها طبقات معادية للشيوعية مبدأ وعقيدة ... وبـذلك تخلـو السـاحة لعبد الناصر، ليعمل في هذا الجـو، منفـرداً، وليَظهَـر أمـام السـوريين بمظهـر البطـل الذي يقف بجانبهم في ساعات الشدة والحرج!

وتم التنفيذ، وفق المخطط الموضوع، وبتوقيته المُقَرَّر له.

ففي أواخر أيلول 1957، إحتشدت على الحدود السورية – فجأة كما قلنا – القوات التركية!

وفي تشرين الأول نزلت قوات عسكرية مصرية في سورية بموجب إتفاق الدفاع المشترك!

ولعب عبد الحميد السرّاج دوره بإتقان وبراعة، فإستطاع في قلب الجيش أن يوجه الأنظار نحو الوحدة ...

وتحت ضغط الحشود وتأثيرها، وكنتيجة لموقف عبد الناصر في تأييد سورية، فقد وجه مجلس النواب السوري في تشرين الأول دعوة الى مجلس الأمة المصري، لإيفاد مندوبين عنه ... وإستجاب عبد الناصر الى الدعوة فأوفد الى سورية أربعين نائباً يعملون في المخابرات، **وبرئاسة أنور السادات**[3] ... – في تشرين الثاني 1957 – .

وفي 18 تشرين الثاني، إتخذ مجلس النواب السوري، وممثلوا مجلس الأمة المصري قراراً بالموافقة على تحقيق إتحاد فيدرالي ما بين سورية ومصر ...

ولكن عبد الناصر لم يرض بالإتحاد الفيدرالي، فأوعز الى عبد الحميد السرّاج من جديد، أن يوجه الأحداث نحو الوحدة ... لا نحو الإتحاد ... فقد كان يخشى أن يلعب الإتحاد دوراً معاكساً لما يريد، فتصبح سورية هي الفاعلة بمصر، لا المنفعلة ...

ولم يكن ذلك ما يريد عبد الناصر ... ولا ما يريد المستعمرون الأمريكان!

☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼☼

من هذا العرض السريع، لأحداث الحشد التركي، وفترة التمهيد التي سبقت الوحدة، نجد أن **الحشد كان فخاً** يستهدف دفع سورية في إتجاه المؤامرة ...

ولئن كان الإستعمار قد وفِّقَ الى ذلك، وأسقط شعب سورية، وقياداته السياسية في الفخ، فلأن شعار الوحدة كان – وما يزال – شعار كفاحنا الوطني ... ولأن هدف الوحدة، إرتبط – لدينا – منذ مطلع هذا القرن، بهدف التحرر من الإستعمار.

3 - التشديد بالخط العريض واللون الأحمر مع الخط السفلي من الناسخ الإلكتروني. – ملاحظة الصوت الشيوعي.

فالوحدة التي أردناها مخلصين لها ... أرادها عبد الناصر شركاً لنا ... ومؤامرة علينا ...

والوحدة التي إندفعنا اليها بعواطفنا، وأحلامنا، ساقنا اليها عبد الناصر، والإستعمار الأمريكي، بعقل متآمر، يرسم لسياسته وأهدافه مخططاً بعيداً، ويعرف كيف يحول ما هو خير الى شر ... وما هو وحدة، الى إحتلال وتسلط وإستعمار ... وما هو شريف وحر، الى مستنقع قذارة وعبودية!

وكان أمراً طبيعياً أن ينجح عبد الناصر – وأمريكا من ورائه – في إستجرار سورية الى الوحدة ... لأن الخديعة التي تبدو مستحيلة تحت شعار الأحلاف والإرتباطات الإستعمارية الأخرى تغدو يسيرة سهلة، تحت شعار الوحدة، وفي ظل قيادة جديدة، تلعب دورها بمهارة، ويستخدمها الإستعمار وسيلة جديدة مطورة، لإسقاط القوى الوطنية في شركه وبين مخالبه.

وهكذا تحولت الوحدة المقدسة ... الى مؤامرة كبرى!

وإنكشف عبد الناصر الذي توهمناه بالخديعة بطلاً ... عن عميل متآمر يحمل في أعماقه حقيقة نوري السعيد!